

شراكات التزام بلانpain بالمحيط

تعتبر عملية إستكشاف عالم المحيطات والحفاظ عليه أمراً أساسياً لشركة بلانpain. بالفعل، ومع ما تتميز به من تراث طويل بدأ مع إطلاق ساعة فيفتي فاتومز للغطس قبل 70 عاماً، تقربت هذه العلامة التجارية من المستكشفين، المصورين، العلماء كما وعلماء البيئة الذين يقدرّون هذا المصدر الثمين. من هنا، تحوّلت هذه العلاقة إلى التزام بدعم الأنشطة الهامة والمبادرات المكرّسة للمحيطات.

خلال السنوات الأخيرة، برز برنامج التزام بلانpain بالمحيط عبر الدعم المستمر للمبادرات المتمحورة حول الجغرافيا البحرية والشراكات التي تربطها بالمنظمات الرائدة، مثل رحلة Pristine Seas الإستكشافية، مشروع Gombessa بقيادة 'لوران باليستا'، المبادرة العالمية للمحيط التي تنظّمها مجلة ني إيكونوميست، كما وأيضاً مبادرة اليوم العالمي للمحيط التي يتم الاحتفال بها سنوياً في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

كانت بلانpain سبّاقة في دعم مبادرة Pristine Seas بصفتها الشريك المؤسس في الفترة الممتدة بين العلم 2011 و2016. كرّست رحلات Pristine Seas الإستكشافية، والتي نظّمت بقيادة الدكتور 'إنريك سالا'، المستكشف المقيم التابع لجمعية ناشونال جيوغرافيك، لإستكشاف وحماية المساحات البحرية النقية والبرية القليلة المتبقية. وقد نجحت هذه المبادرة في دراسة وتصوير هذه المساحات كجزء من الجهد المبذول لتتقيف الناس والحكومات حول قيمة وفراة نظامهم البيئي، وضمان الحصول على التزامات حكومية لحمايتها، إضافة إلى الدعم الذي توفره المجتمعات والمنظمات المحلية. مما لا شك فيه، فقد ساعد هذا البرنامج على حماية المساحات البحرية في كل من الولايات المتحدة، تشيلي، الغابون، كيريباتي، كوستا ريكا، البولنيزيا الفرنسية، جزر السيشل، جرينلاند الشمالية ومنطقة باتاجونيا في أميركا الجنوبية.

من جهة ثانية، يركّز مشروع Gombessa بقيادة 'لوران باليستا' على دراسة بعض من أكثر المخلوقات والظواهر البحرية ندرة وغرابة. ويستخدم باليستا وفريق عمله أجهزة إعادة دفق الغاز المختلطة ذات الدائرة المغلقة والتي يتم التحكم فيها إلكترونياً للوصول إلى أعماق ساحقة وجمع بيانات علمية، صور وأفلام فيديو فريدة من نوعها، علماً بأن أنشطتهم تواجه دوماً تحديات ثلاثية ذات طابع تقني، علمي وفني. حتى يومنا هذا، تم تنظيم خمس رحلات إستكشافية ضمن مشروع Gombessa برعاية شركة بلانpain. نظّمت الرحلة الأولى في المحيط الهندي عام 2013 بحثاً عن سمكة شوكيات الجوف العائدة لما قبل التاريخ، والتي كان يعتقد في ما مضى بانها انقرضت قبل 70 مليون عاماً. الرحلة الثانية نظمت في العام 2014 في جزيرة فاكارافا المرجانية في البولنيزيا الفرنسية، وقد هدفت لتسليط الضوء على التجمّع الغريب لسمك القادوس المعرّق. وفي رحلته الإستكشافية الثالثة، إنطلق 'لوران باليستا' إلى أنتارتيكا في العام 2015 حيث أجرى أول عملية قياس لمدى ثراء النظام البيئي البري في هذه المنطقة التي يهددها الإحتباس الحراري العالمي. وفي العام 2017، إنطلقت الرحلة الإستكشافية الرابعة مجدداً باتجاه جزيرة فاكارافا بغية دراسة سلوك الصيد لدى نحو 700 من أسماك قرش الشعب المرجانية الرمادية التي تعيش في الممر الجنوبي من الجزر المرجانية. علاوة على دعم بلانpain المعتاد، إستفادت هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة من هبة إضافية تدرها عائدات بيع نموذج ساعة BOC ذو الإصدار المحدود، وتأتي هذه الرحلة الإستكشافية الرابعة إثر الدراسة المتعلقة بالوقار الرخامي.

سافر لوران باليستا في بعثته الخامسة إلى البحر الأبيض المتوسط قبالة الساحل الفرنسي لإجراء بعض الدراسات والنقاط بعض الصور والكشف عن الأسرار الموجودة تحت الماء في هذه المنطقة والتي لا تزال مليئة بالغموض.

خلال هذه المهمة، حقق فريق Gombessa، بفضل التبرعات الإضافية الناتجة عن بيع سلسلة الإصدار المحدود من ساعات BOC II ، المرتبة الأولى في العالم: الجمع بين الغوص بالتنفس باستخدام جهاز التنفس تحت الماء وأجهزة إعادة دفق الهواء المغلقة. وقد تمكن الغواصون بفضل هذه التقنية الفريدة من قضاء ما مجموعه 400 ساعة تحت الماء على مدار 28 يوماً، على أعماق تتراوح بين 60 إلى 145 متراً.

مما لا شك فيه، يعتبر الوعي العام أمراً أساسياً لإنجاز هذه الاهداف البيئية الهامة. من هذا المنطلق، نظمت بلانباين معرض *Oceans* للصور تحت البحر في مقر الامم المتحدة في نيويورك عام 2013، وذلك تزامناً مع الإحتفالات باليوم العالمي للمحيط. إستقطب هذا المعرض أكثر من مئة ألف شخص، والذين تمتعوا بالصور المعروضة لمصوري مطبوعة *Fifty Fathoms* كما والصور وأفلام الفيديو التي تم إنقائها خلال رحلات *Pristine Seas* و *Gombessa* الإستكشافية. هذا الحدث مهّد الطريق لتأسيس مباراة تصوير سنوية ومعرض تدعمه بلانباين.

بالإضافة إلى هذه الرحلات الإستكشافية البارزة ومبادرات الوعي العام، تشمل مبادرة *التزام بلانباين بالمحيط* رعاية القمة العالمية للمحيط التي تنظّمها مجلة *ني/ايكونوميست*، الحوار الهادف الذي يجمع بين القادة العالميين في سبيل إدراج وجهات نظر جديدة في جدول أعمال الحفاظ على المحيط.

بصفقتها الشريك المؤسس لهذه القمة التي نظمتها الإيكونوميست منذ الافتتاح في عام 2012، شجعت بلانباين على توسيع قاعدة الجمهور. وتمثلت إحدى نتائج هذا الجهد في إطلاق سلسلة أفلام تركز على مواضيع حماية المحيطات، المدعومة حصرياً من قبل بلانباين، والتي تم إطلاقها في عام 2018 بالتزامن مع توسيع مواضيع القمة لتشمل مبادرات حماية المحيطات العالمية الأوسع والأكثر طموحاً. يدرس برنامج حماة المحيطات الطريقة التي يتعامل بها العلم والتفكير الراديكالي في العمل مع الأزمة التي تواجه البحار في العالم. وتعكس السلسلة شغف أصحاب المصلحة على الخطوط الأمامية بعلم الأحياء البحرية، حيث تروي اللإلام قصة التحديات التي تواجهنا الآن بينما نستكشف محيطات العالم. كذلك، يأتي دعم بلانباين لجائزة *Hans Hass Fifty Fathoms Award* ليُضاف إلى مساهمتها في هذه المشاريع الهادفة، لا سيما وأن هذه الجائزة تقدّر التميّز في مجالات العلوم البحرية، التصوير تحت الماء والتقنيات المبتكرة للإستخدام تحت الماء. منذ العام 2007، تشارك هذه العلامة التجارية أيضاً مع البطل العالمي للغطس الحر 'جيانلوكا جينوني' الذي تمكّن مع دعم بلانباين بتسجيل العديد من الارقام القياسية، عبر تأسيس مبادرة توعوية، إضافة إلى مشاركته الحيوية على مستوى العلوم الطبية من خلال الإختبارات التي أجراها في المرتفعات، تحت الجليد وفي البحر.

عام 2018، أطلقت دار بلانباين، في إطار برنامجها للالتزام بضمان استدامة المحيطات، مشروع تجريبي لاستعادة المرجان في جزيرة فريجاتي بالتعاون مع *Fregate Island Private* و *Coralive.org*. لإحصاء عددها في المياه البولينيزية. شارك مارك إيه هايك، الرئيس والمدير التنفيذي لشركة بلانباين، في هذه المهمة كمصور فيديو متطوع تحت الماء. إضافة إلى ذلك، خصصت بلانباين لجمعية *Mokarran Protection Society* ساعة غواص صدرت في سلسلة خاصة من 50 قطعة. ويتم التبرع بمبلغ 1000 دولار للجمعية عند بيع كل ساعة من الساعات، ما يعني إضافة مبلغ إجمالي قدره 50000 دولار إلى التبرعات المعتادة التي تقدمها الدار.

حتى يومنا هذا، كانت النتائج ملموسة لكافة الأنشطة المتنوعة التي نفّذتها بلانباين بشغف تام لدعم الرحلات الإستكشافية وحماية المحيطات. وبالفعل، فقد ساهمت هذه الأنشطة في مضاعفة المساحات البحرية المحمية عالمياً، مع إضافة أكثر من أربعة ملايين كلم²، من بين مساحة مجموعها ثمانية ملايين كلم² من حول العالم.